القراءة المعاصرة للقصص القرآني عند محمد شحرور
ـ دراسة نقدية ـ

بقلم
د/ باي بن زيد
جامعة أبي بكر بلقايد ـ تلمسان
daoudroot@gmail.com

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وجعل اللسان العربي ترجمان القرآن؛ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الدَّيان، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أكرم الخلق على الله، وأفضل من نطق بالضاد من ولد عدنان، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم إلى يوم الدين بإحسان.

أما بعد : فإن مما يشهد له القاصي والداني أن الفكر البشري عرف عبر تاريخ تطوره منهجيات فلسفية وفكرية شتى امتدت طولا وعرضا باتساع قرائح عقول أصحابها، ولا ينكر إلا مكابر أن كثيرا من هذه المنهجيات الفكرية تركت بصمات في تاريخ الإنسانية الفسيحة الملائمة لها مما للعقل فيه فسحة؛ بيد أنها سرعان ما تتحول إلى سفسطة فكرية وتخبط عقلي وعبث بحثي، وانحرافات خطيرة إذا ما حاول أصحابها تسور قلاع الوحي واستباحة حماه بتطبيق مثل هذه النظريات والفلسفات الفكرية والبشرية القاصرة والمحدودة على درك مقاصد الكمال المطلق الذي تكفل الله بحفظه وبيانه.

وتزداد الخطورة ويعظم الخطب عندما يرفعُ رايةَ هذه التجاوزات، وينافح عنها من يُنسَبُون إلى الإسلام، ويُنَصِّبون أنفسهم حماة له ودعاة إليه، مسوقين لفكرة النأي عن المنهج القديم والتقليدي لفهم نصوص الوحي التي أضفى عليها الجمود والركود فلم تعد مسايرة للزمن المعاصر؛ ومن أكثر أبناء هذه المدرسة المارقة جرأة على نصوص الوحي وخدمة لأعداء الدين " محمد شحرور " في قراءاته الجديدة التي تتدثر بمناهج فكرية عقيمة ترمي إلى تحريف دلالات النصوص القرآنية وإقصاء تشريعاتها، والتنكر لأحكامها بسفسطة عجيبة من ذلك أنها ترى القصصَ القرآني تراثٌ تاريخي ترتبط قراءته بزمنه الخاص به، ولا يترتب عليه أي أحكام شرعية ملزمة لنا في بدعة فكرية وفَرية فلسفية لم يسبق إليها من قبل؛ بل تعدى الأمر عنده إلى العبث بدلالات آيات القصص القرآني ليسوّق للقارئ أن الأمر لا يعدو كونه أساطير وخرافات وأنباء تُترجم الخيال الديني الفسيح للعرب زمن التنزيل.

وهذا البحث – **الذي يقدم للمؤتمر الدولي الثالث (القراءات الحداثية المعاصرة للعلوم الإسلامية بجامعة الوادي)** محاولة نقدية للقراءة المعاصرة للقصص القرآني عند محمد شحرور لكشف عوراتها، والوقوف على مساوئها.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في:

- ✓ الوقوف على حقيقة هذه القراءة المعاصرة وغاياتها وأهدافها عند أكبر رؤوسها ومن يدعي التنظير لها.
- ✓ معرفة الأسس المنهجية المنحرفة التي تقوم عليها هذه القراءة ونقضها من قواعدها الزائفة، وبيان بطلانها لاغترار جمع لا يستهان به من أبناء هذه الأمة بهذا الفكر المنحرف والهدام لثوابتها.

- ✓ تعلق الموضوع بكتاب الله تبارك وتعالى وبما أخبر به من أنباء الأولين من الأنبياء والرسل، وضرورة الدفاع عن حماه.
- ✓ الدراسات النقدية للتأويلات المعاصرة بصفة عامة أصبحت ضرورة شرعية وحتمية حضارية.

إشكالية البحث :

تحت دثار التجديد والمعاصرة ظهرت القراءات الحداثية كمشروع فكري يهدف إلى استباحة حمى المقدس من النصوص نقدا، انطلاقا من التنكر للموروث، والتبجيل لحدود العقل، والتقفي للمناهج الفكرية الغربية؛ ومن رؤوس هذه القراءات العبثية للكتاب والسنة الدكتور محمد شحرور، **فما حقيقة القراءة المعاصرة للقصص القرآني عند محمد شحرور؟ وما مدى صحة ما يدعيه من القواعد المنهجية المتبعة في قراءته الجديدة ؟.**

وتندرج تحت هذا الإشكال أسئلة فرعية يمكن بيانها كالآتي:

- ✓ ما المقصود بالقراءة المعاصرة ؟ وما حقيقتها ودلالاتها ؟
- ✓ من هو محمد شحرور؟ وما هي أسس قراءته المعاصرة للقصص القرآني ؟
- ✓ كيف يمكن الرد على مغالطاته وأباطيله من خلال نماذج تطبيقية منتقاة ؟

الدراسات السابقة: من الدراسات السابقة التي وقفت عليها، والتي لها صلة بالموضوع ما يأتي:

- ✓ القراءة المعاصرة للدكتور شحرور – مجرد تنجيم - كذب المنجمون ولو صدقوا - سليم الجابي – سوريا – دمشق – ط.1 – 1991م.

- ✓ الحداثيون العرب في العقود الثلاثة الأخيرة والقرآن الكريم (دراسة نقدية) – الجيلاني مفتاح – سوريا – دمشق – دار النهضة– 2006م.
- ✓ النزعة المادية في العالم الإسلامي – نقد كتابات جودت سعيد – محمد إقبال – محمد شحرور –على ضوء الكتاب والسنة – عادل التل – دار البينة – ط.1 – 1415هـ – 1995م.

وهناك العديد من المقالات المحكمة أو المنشورة في المواقع الإلكترونية التي تناولت هذه القراءة بالدراسة النقدية.

المنهج المتبع في البحث: اقتضت طبيعة البحث أن أتبع المنهج الوصفي في بيان حقيقة القراءة وأسسها، وكذا المنهج النقدي في بيان عورات هذه القراءة ونقد أسسها وكشف أباطيلها.

خطة البحث: اقتضت المادة العلمية أن أوزعها على مدخل وثلاثة مباحث وخاتمة.

مدخل: ويتضمن ضبط مصطلحات البحث.

المبحث الأول: القراءة المعاصرة للقصص القرآني عند محمد شحرور (دراسة نظرية).

المطلب الأول: محمد شحرور ومفهوم القصص القرآني عنده.

المطلب الثاني: معالم القراءة المعاصرة للقصص القرآني عند محمد شحرور ونقدها.

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية لأثر هذه القراءة في العبث بكلام الله تعالى والنيل من أنبيائه عليهم السلام.

المطلب الأول: ادعاء محمد شحرور بأن رؤيا إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه لم تكن وحياً والرد عليه.

المطلب الثاني: ادعاء محمد شحرور بأن ما أصاب قوم لوط من العذاب هو نتيجة ظواهر طبيعية والرد عليه.

المطلب الثالث: تأويل شحرور لمفهوم قوله تعالى: **(وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ...)**.(سورة يوسف – الآية:24).والرد عليه.

وذيلت **بخاتمة** لأهم النتائج.

مدخل: ضبط مصطلحات البحث.

إنّ تحرير المفاهيم وضبط المصطلحات مقدمة لا بدّ منها حتّى لا نخبط خبط عشواء في ليلة ظلماء على غير هدى؛ وأهم المصطلحات التي ينبغي أن تعنى في هذا البحث هي :

1: مفهوم القراءة المعاصرة.

أ: تعريف القراءة لغة: ورد في لسان العرب أن:" قَرَأْتُ الشيءَ قُرْآناً: جَمَعْتُه وضَمَمْتُ بعضَه إِلَى بَعْضٍ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: مَا قَرَأَتْ هَذِهِ الناقةُ سَلىً قَطُّ، وَمَا قَرَأَتْ جَنِيناً قطُّ. أَي لَمْ يَضْطَمّ رَحِمُها على ولد"[1].

ب: تعريف القراءة اصطلاحا: يعتبر مصطلح القراءة المقصود في هذا البحث مصطلحاً جديدا ليس له أي تعلق بالمعنى اللغوي. يقول قطب الريسوني:" القراءة مصطلح يصف موقفا من النص، يرادف (التأويل)، و(التحليل)، و(الاستنباط) شحنت في مجال الدرس القرآني"[2].

تعريف القراءة المعاصرة كمركب وصفي: هي مصطلح حديث يراد به استخدام النظريات الحديثة في فهم وتأويل النص الديني؛ وقد تعددت تلك النظريات فمنها القائلة بتاريخية النص، ومنها المعتمدة على مناهج التحليل.[3]

---

[1] لسان العرب – ابن منظور – مادة: قرأ – دار المعارف للنشر – د.ط – د.ت – ج:1 – ص:128.

[2] النص القرآني من تهافت القراءة إلى أفق التدبر – قطب الريسوني – المغرب – منشورات وزارة الأوقاف – ط.1 – 1431هـ – 2010م – ص:207.

[3] ينظر: القراءة المعاصرة للنص لسورة الفاتحة عند محمد أركون(عرض ونقد) – محمود علي أحمد علي صالح – مجلة القلم – العدد:4 – 2015م – ص: 38.

ومما ينبغي الإشارة إليه أن هذه النظريات الحديثة المستخدمة في تأويل النص الديني عامة، والقرآن الكريم خاصة ليست بحقائق علمية وإنما نظريات لا زالت تحت الاختبار، أو ثبت بطلانها.

ثانيا: مفهوم القصة القرآنية.

أ:تعريف القصة لغة: ذكر صاحب مختار الصحاح أن:" (قَصَّ) أَثَرَهُ تَتَبَّعَهُ مِنْ بَابِ رَدَّ وَ (قَصَصًا) أَيْضًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: **(فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا)** (الكهف: 64) وَكَذَا (اقْتَصَّ) أَثَرَهُ وَ (تَقَصَّصَ) أَثَرَهُ. ... وَ (قَصَّ) عَلَيْهِ الْخَبَرَ (قَصَصًا) وَالِاسْمُ أَيْضًا (الْقَصَصُ) بِالْفَتْحِ وُضِعَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ حَتَّى صَارَ أَغْلَبَ عَلَيْهِ، وَ (الْقِصَصُ) بِالْكَسْرِ جَمْعُ (الْقِصَّةِ) الَّتِي تُكْتَبُ "[1] فالقَصُّ في اللغة يأتي معنى التتبع؛ والقَصص بالفتح الأخبار، وبالكسر جمع القصة المكتوبة.

ب: تعريف القصة القرآنية اصطلاحا: باستثمار هذه المعاني اللغوية يمكن القول أن المقصود بالقصة القرآنية ما رواه القرآن الكريم لنا من أخبار وأنباء الأمم السابقة مع أنبيائهم لأهداف دقيقة وبأساليب معجزة.

المبحث الأول: القراءة المعاصرة للقصص القرآني عند محمد شحرور (دراسة نظرية).

المطلب الأول: محمد شحرور ومفهوم القصص القرآني عنده.

1: ترجمة موجزة للدكتور محمد شحرور.

أ: السيرة الذاتية:[2] ولد محمد شحرور في دمشق عام 1938، أتم تعليمه الثانوي في دمشق وحاز على الثانوية العامة 1958، وسافر بعد ذلك إلى الاتحاد السوفييتي ليتابع

[1] مختار الصحاح – محمد بن أبي بكر الرازي – مادة: (قصص)– لبنان – بيروت – دار القلم – ص:558.

[2] قراءة نقدية إسلاميه للقراءة المعاصرة للدين عند د. محمد شحرور – صبري محمد خليل – موقع:د/ صبري محمد خليل خيري – يوم: 15 يجويلية – 2018م – الساعة: 2230.

دراسته في الهندسة المدنية، وتخرج بدرجة دبلوم 1964 من جامعة موسكو آنذاك ثم عاد لدمشق ليعين في كلية الهندسة المدنية في جامعة دمشق حتى عام 1968. أوفد إلى جامعة دبلن بأيرلندا عام 1968 للحصول على شهادتي الماجستير عام 1969، والدكتوراه عام 1972 في الهندسة المدنية – اختصاص ميكانيكا تربة وأساسات. عين مدرساً في كلية الهندسة المدنية – جامعة دمشق عام 1972 لمادة ميكانيك التربة، ثم أستاذا مساعداً. افتتح مكتباً هندسياً استشارياً لممارسة المهنة كاستشاري منذ عام 1973.

ب: مؤلفات د. محمد شحرور: الكتاب والقرآن – قراءة معاصرة 1990 / دراسات إسلامية معاصرة في الدولة والمجتمع 1994 / الإسلام والإيمان – منظومة القيم 1996 / نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي – فقه المرأة (الوصية – الإرث – القوامة – التعددية – اللباس) 2000 / تجفيف منابع الإرهاب 2008 / القصص القرآني – قراءة معاصرة - المجلد الأول: مدخل إلى القصص وقصة آدم 2010 / القصص القرآني – قراءة معاصرة الجزء الثاني – من نوح إلى يوسف 2011 / السنة الرسولية والسنة النبوية:رؤية جديدة 2011 / الدين والسلطة - قراءة معاصرة للحاكمية 2013.[1]

2: تعريف القصص القرآني عند محمد شحرور: يعرف شحرور القصص القرآني قائلا: " مجموعة أحداث إنسانية تم تسجيلها بعد وقوعها، كما تم تصنيفها وحفظها في إمام مبين، وأن الحدث الإنساني قبل وقوعه يدخل في عالم الممكنات، وبعد وقوعه يدخل في عالم الحتميات"[2].

[1] قراءة نقدية إسلاميه للقراءة المعاصرة للدين عند د. محمد شحرور - صبري محمد خليل – موقع:د/ صبري محمد خليل خيري - يوم: 15 جويلية – 2018م – الساعة: 2230.

[2] مدخل إلى القصص – محمد شحرور – دار الساقي – ط.2 – 2010م - ص: 8.

ويقول في كتابه الكتاب والقرآن:" فقصص القرآن والذي سماه الكتاب المبين وأحسن القصص يعطينا خط تطور التاريخ الإنساني بالمعرفة والتشريع أي التفاعل الإنساني مع الوجود الإلهي والكوني بالعقيدة والتفاعل الإنساني مع التشريع بالسلوك "[1].

بتأمل بسيط لتعريف القصص عند شحرور يتبين أن الرجل يقدح في علم الله الأزلي بالأشياء، وهذا جلي في عبارته السابقة لتعريف القصص "مجموعة أحداث إنسانية تم تسجيلها بعد وقوعها"، وهذا ليس غريبا عنه فقد تساءل في كتابه الكتاب والقرآن: "هل علم الله يقيني أم احتمالي ؟! ثم أجاب قائلا : نقول هو الاثنان معا"[2]. أي أن الله لا يعلم احتمالات تصرفات الإنسان كلها من الأزل، وإنما يعلمها بعد وجودها؛ وهذا عين التكذيب بالقضاء والقدر.

3:مفهوم القصص المحمدي والفرق بينه وبين السيرة النبوية عند محمد شحرور.

يقول شحرور:" علينا أن نفرق بين أمرين مختلفين في غاية الأهمية، وهما القصص المحمدي الوارد في التنزيل والسيرة النبوية التي كتبها كتاب السيرة؛ فما ورد من أحداث تاريخية في سورة التوبة أو الأنفال أو محمد وغيرها من الأحداث التي تتعلق بالرسالة المحمدية هي جزء من القصص...هذه الأحداث لا تحتوي على أي تشريعات، بل فيها عبر فقط...بينما كتب السيرة هي كتب تاريخ فقط، اختلط فيها الديني والتاريخي والأسطوري لتصبح قراءة مغلقة على نفسها تشرع للسلطة الكهنوتية والسياسية "[3]. يتضح من تفريقه بين القصص المحمدي كما يزعمه وبين السيرة النبوية أمورا منها: إنكاره للسنة النبوية وردها، وعزلها عن مقام البيان

[1] الكتاب والقرآن – قراءة معاصرة – محمد شحرور – سوريا – الأهالي للطباعة والنشر – د.ط – د.ت.
[2] الكتاب والقرآن – محمد شحرور – ص: 336.
[3] مدخل إلى القصص – محمد شحرور – ص: 3.

والتشريع، وهذا ظهر جليا في ما تعلق بسيرته صلى الله عليه وسلم مما ذكر في القرآن أو ما دُوِّن في كتب السنة المطهرة من سيره ومغازيه صلى الله عليه وسلم، وكذا اتهام مدوني السنة المباركة بالمحاباة السلطوية والسياسية.

4: موقف شحرور من مفهوم القصص القرآني عند علماء السلف والخلف من أهل السنة: يقول شحرور:" ظهرت في الآونة الأخيرة عدة برامج تلفزيونية بعنوان القصص القرآني، تناولته بأسلوب روائي عاطفي لا يخلو من الأسطورة، ولا يمتلك جديدا على مستوى الطرح الفكري، وإنما هو إعادة إنتاج قراءة موروثة للقصص بتقنيات حديثة، إذ تم إدماج التاريخ والدين والأسطورة معا بحيث يصعب تحديد الهدف القرآني من ورود القصص، علما أن القصص يشكل نصف القرآن أو أكثر من ذلك"[1].

بسخرية عالية وقذف مشين يتهجم شحرور على علماء الأمة سلفا وخلفا، بل ويتهمهم بالجهالة من خلال وصف أساليبهم في العرض بالعاطفية والروائية التي لا تخلو من الأساطير؛ وفيه تكذيب صريح لخصائص القصص القرآني كالحقيقة والواقعية التي شهد الحق سبحانه وتعالى لها بذلك في كتابه.

المطلب الثاني: معالم القراءة المعاصرة للقصص القرآني عند محمد شحرور ونقدها.

1: مفهوم القراءة المعاصرة للقصص القرآني عند محمد شحرور ونقدها.

يقول شحرور:" إن قراءتنا المعاصرة للقصص القرآني هي محاولة لإعادة تصحيح مفهوم تاريخ الإنسان وجدلية العلاقة بين الغيب والواقع، فالله لا يضع قدرته في مواجهة قدرة الإنسان من خلال التركيز على ضعفه كما تفعل القراءات الموروثة، وإنما

[1] مدخل إلى القصص – محمد شحرور – ص: 1.

يرشدنا إلى فهم علاقته مع الواقع ومع الإنسان من خلال سننه...ولا تصح قراءة قصص الأنبياء قراءة تكبل الإنسان وتلغي حريته وإرادته كفاعل رئيسي في سيرورة التاريخ وسيرورة التطورية فإذا كانت حركة التاريخ مبنية على أساس إعجازي وخارق للنواميس الكونية، فسوف تتحول إلى معيق يتسبب في عجز تام عن الفعل الحضاري. بتدخل إلهي لتصحيح المسار "[1]. والحاصل أن مجمل ما يدل عليه مفهوم القراءة المعاصرة للقصص القرآني عند محمد شحرور هو إنكار المعجزات النبوية وردها مهما تفلسف في تأليفه أنه حريص على خدمة القرآن الكريم؛ وفي هذا تكذيب صريح لكلام الله جل وعلا الذي يقول: (**إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**).(آل عمران – الآية:62).

والغريب أن الرجل يقول أني أحاول تصحيح العلاقة الموروثة الخاطئة حسب زعمه بين الغيب والواقع إذ أن الله لا يضع قدرته في مواجهة قدرة الإنسان من خلال التركيز على ضعفه، ولا يخفى على عاقل التلبيس الواضح بكلامه هذا في رد أخبار الأولين عن طريق نفي الظلم عن الله تعالى في قهر الإنسان؛ نعم ربنا تعالى تنزه وتقدس عن الظلم، ولكن سننه ماضية في إهلاك الظالمين وهذا من عدله سبحانه وانتصاره للمظلومين، والأمثلة في كتاب الله تغني عن هذا الكلام.

أما اتهامه لقراءة السلف للقصص القرآني أنها تتحول إلى معيق يتسبب في عجز تام عن الفعل الحضاري فباطل ومردود لوجوه أبلغها الواقع الحضاري الراقي بنفسه زمن الخلافة الراشدة والدولة الأموية والعباسية.

2: القصص القرآني لا ينشئ أحكاما شرعية حسب قراءة شحرور المزعومة والرد على ذلك: يقول شحرور:" حين نظرنا في ذلك انتهينا إلى أن القصص القرآني حق

[1] مدخل إلى القصص – محمد شحرور – ص: 17.

وموعظة وذكرى، ولكنه لا ينشئ أحكاما شرعية ملزمة على وجه التعيين تضبط السلوك الإنساني في مجال افعل ولا تفعل في مجال العقل العملي، وهذا ما قادنا إلى اخطر الأسئلة التي اعترضت وما زالت تعترض الفكر الإسلامي خلال تاريخه، وخصوصا الفترات التي نعيشها الآن، وهي: هل قوانين الشريعة وأحكامها من السنن الإلهية الثابتة؟ أم تخضع لسنن التاريخ وتطوره؟ وهل تخضع سنن التاريخ وتطوره لقوانين الشريعة؟ أم العكس هو الصحيح؟ "[1]. ويقول كذلك في جرأة عالية :" فإننا نرى أنه لا يمكن اعتبار القصص جزءً من الرسالة التي بعثها الله وحياً وقصداً من عنده، والتي تضمنت وصايا الله للإنسان، فحوت وصايا بتشريع معين تفاعلت مع إنسان ذلك العصر. **وتبقى وظيفة القصص مقتصرة على تبيان هذا التفاعل وعلى تحقيق تصديق لهذه الرسالة أي مظنة للعبرة** والادّكار الناتجين عن قراءة واعية لجدل العلاقة بين مضمون الرسالة وبين الواقع التاريخي الذي كانت فيه "[2].

إن محمد شحرور يرمي بقوله هذا إلى أن القصص وصف لمرحلة تاريخية ليس إلا، ولا علاقة لها بأي تشريع؛ وهذا تكريس لشبهة تاريخانية القرآن كما يزعم هو وغيره من الحداثيين؛ ولو اتبع شحرور الحق كما يدعيه لوفقه الله إلى فقه قوله تعالى:(**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ**) .(آل عمران – الآية:62).ووجه الدلالة أن الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بهداهم والاقتداء بمعنى الاتباع، والأمر للوجوب، وشرعهم من هداهم، ومعنى هذا وجوب اتباع شرعهم في كل ما ثبت عنهم إلا ما قام الدليل على المنع منه[3].

---

[1] مدخل إلى القصص – محمد شحرور – ص: 09.

[2] مدخل إلى القصص – محمد شحرور – ص: 09.

[3] ينظر: القصص القرآني وأثره في استنباط الأحكام – أسامة محمد عبد العظيم حمزة – دار الفتح – ط.2 – 1429هـ – 2008م – ص: 09.

3:إنكار محمد شحرور للمعجزات النبوية والغيبيات في القصص القرآني والرد عليه: يقول شحرور:" إن قراءة القصص القرآني يجب أن تبنى على أساس أن عالم الغيب والشهادة عالمان ماديان، وأن ما نظنه معجزا وخارقا للعادة في القصص ما هو إلا سنن غاب إدراكنا لها، وقفزات معرفية ومستقبلية لا بد أن يأتي تأويلها، فكل شيء لا يدخل ضمن معقولات الإنسان يراه إعجازا"[1].

يصرح هنا شحرور بإنكاره للمعجزات التي أكرم الله بها أنبياءه ورسله، وتصديقا للحق؛ ويعتبر ذلك مجرد قصور للعقل البشري في إدراك كنهها حينها، وأنها قفزات مسبقة للتطورات المعرفية المستقبلية؛ فنقول لهذا الرجل ألا يزال العلم البشري قاصرا عن إخراج الناقة من الصخور، أو تحويل العصا الخشبية إلى ثعبان مبين، أو إحياء الموتى وبعث بعض من كان في القبور.

إن شحرور بقراءته الغريبة هذه يرمي إلى هدم أصل عظيم من أصول الدين وهو الإيمان بالغيب، بل يرمي إلى هدم الدين كله، كيف لا وقد قالها صراحة" أن عالم الغيب والشهادة عالمان ماديان"، في نظرة مادية ماركسية محضة؛ ويشهد لهذا تعريفه للبينة في كتابه الآخر: الكتاب والقرآن أنها:" دليل مادي قابل للمشاهدة والإبصار، فإذا اتهمنا إنسانا بالسرقة، فعلينا أن نقيم عليه الحجة بالبينة، أي الدليل المادي؟ فما هي حجة الله على الناس؟ حجة الله أن بلغ الناس الأحكام، ودعم هذه الرسالة بالبينات التي هي دلائل مادية "[2].

وسوقه لهذا التعريف قصده منه إثبات أن القرآن هو ما احتوى على الآيات البينات وهي الأدلة المادية فقط؛ في إشارة إلى إقصاء آيات الأحكام والقصص وغيرها من

[1] مدخل إلى القصص – محمد شحرور – ص: 17.
[2] الكتاب والقرآن – محمد شحرور – ص: 17.

دائرة البينات، ومن ثم الحكم على تاريخيتها؛ غير أن العقل السوي فيرى بكل بينة مادية أو غير مادية؛ إذ البينات قد تكون أدلة عقلية، أو حججا استنباطية، أو قرائن استنتاجية ناهضة. [1]

4: أثر طبيعة العقل العربي البدوي – حسب زعمه – والخيال الديني والشعري الفسيح للعرب زمن التنزيل في قراءة القصص القرآني، والرد عليه.

يعتبر هذا العنصر حجة على شحرور وليس حجة له في تسويق فكره المنحرف القائم على العبث بدلالات آيات القصص القرآني ليسوّق للقارئ أن الأمر لا يعدو كونه أساطير وخرافات وأنباء تُترجم الخيال الديني والشعري الفسيح للعرب زمن التنزيل؛ إذ يدل هذا على الخلل المنهجي الكبير والقواعد المهلهلة، والتي يدعي بناء فكره عليها؛ فتارة نجده يرى أن معجزات الأنبياء ما هي إلا قفزات مسبقة لتراكمات معرفية لم يفقهها أصحابها زمن وجودها، وهذا يدل على إثباتها ولو من وجه معين؛ ثم نجده في موضع آخر يصور أن الأمر لا يعدو كونه أساطير نتيجة للخيال الفسيح للعقل العربي مما يدل على نفيه له؛ وهذا أكبر التناقض الفاضح في قراءته المزعومة.

يقول شحرور في نقده للعقل العربي في تعامله مع القصص القرآني بطريقته الساخرة غير الموضوعية والعلمية :" إن نظرته لدور الرسالات تقتصر على النواحي الإعجازية والأسطورية والخيالية، دون إدراك لوجود قانون موضوعي وسيرورة تطورية تحكم سيرورة الرسالات؛ لذلك كان على العربي أن يستدعي ركاما هائلا من عناصر غيبية إعجازية لتفسير حركات المجتمعات؛ فكان تلقيه للقص مركبا على هذه النظرة، فتحولت إلى أحاديث وخرافات وظهور للخارق غير المفسر"[2].

[1] النص القرآني من تهافت القراءة إلى أفق التدبر – قطب الريسوني – ص:318..
[2] مدخل إلى القصص – محمد شحرور – ص: 18 وما بعدها.

5: مآل قراءته المعاصرة للقصص القرآني وغاياتها.

يخلص شحرور في نهاية حديثه النظري حول القصص إلى نتيجة خطيرة مفادها تشبع البشرية عبر مسيرتها التاريخية بالتجربة التي تؤهلها حاضرا في الوصاية على نفسها بنفسها؛ في دعوة صريحة إلى الطلاق البائن مع نصوص الشرع والوحي، والدعوة إلى التحرر المجنون؛ فبعد أن رد السنة وعزلها عن مقام البيان والتشريع، ها هو يلغي قسما كبيرا من كتاب الله عن التفصيل والبيان والشريع كذلك مدعيا بتاريخيته المزعومة والباطلة. يقول شحرور:" فالخطاب الحكيم يعلن على هذا الأساس أن طريق الرشد قد استبانت، واتضحت معالمه أمام الإنسان؛ وتميزت لدى الإنسان الإشارات الكافية الدالة على طريق الغي، **فلم يعد الإنسان إلى وصاية مباشرة لا من السماء ولا من غيرها**"[1].

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية لأثر هذه القراءة في العبث بكلام الله تعالى والنيل من أنبيائه عليهم السلام.

المطلب الأول: ادعاء محمد شحرور بأن رؤيا إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه لم تكن وحياً والرد عليه.

إن المتتبع لعرض محمد شحرور للقصص القرآني ليكاد عقله يطيش من هول جرأته على الله وعلى أنبيائه عليهم السلام، ويخشى أن تخر الجبال هداً لذلك؛ وقصة إبراهيم عليه السلام أنموذج يُبين فرياته وتلبيساته وحطه من قدر أنبياء الله تعالى.

1: فرية شحرور أن نبي الله إبراهيم عليه السلام عرف الله بعد شك وريب ورحلة طويلة في البحث عن الإله والرد عليه: يقول شحرور:" عندما اهتدى إبراهيم للذي فطر السماوات والأرض حنيفا، واكتشف عبر رحلته الطويلة بين الشك واليقين أن

[1] مدخل إلى القصص – محمد شحرور – ص: 123 وما بعدها.

الله هو الواحد الأحد الذي لا يتغير ولا يتبدل، وأن الكون بكل ما فيه متحرك حنيف، احتار ماذا يفعل ليتقرب من هذا الإله، فالناس يقدمون قرابين لآلهة مزيفة لا تملك ضراً ولا نفعاً لأحد"[1].

ما يترتب على قوله: إن مجرد نظرة سطحية فضلا عن الفاحصة لكلامه تبين أنه يرمي إلى تسويق أمور للقارئ منها:

- ✓ اكتشاف إبراهيم عليه السلام لله تعالى الواحد الأحد بعد رحلة طويلة يتنازعها الريب واليقين.
- ✓ يومئ بكلامه أن إرادته ذبح ابنه إسماعيل لم تكن إلا عن تقليد محض لما يفعله قومه من تقديم القربان للآلهة المزعومة.
- ✓ يتضمن كلامه معنى أن ذبح ابنه لم يكن وحيا ربانيا تعالى الله عما يقول.

ومرد هذا التحريف والتبديل لكلام الله هو فهمه الخاطئ عن قصد أو غير قصد لما ورد في سورة الأنعام في قوله تعالى: **(وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (75) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (76) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (77) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (78) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (79) وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (80) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ**

[1] القصص القرآني (ج2: من نوح إلى يوسف) محمد شحرور ، دار الساقي، ط3، 2014م، ص: 109 .

بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (81) الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (82) وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (83)).

قال الزحيلي:" كما أرينا إبراهيم ضلال أبيه وقومه في عبادتهم الأصنام والأوثان، أريناه مرة بعد أخرى ملكوت السموات والأرض، أي خلقهما بما فيهما من بديع النظام وغريب الخلق والصنع، فاطلع على أسرار الكون وخفاياه من أرض وسماء، ليستدل بذلك على وحدانيتنا وعظيم قدرتنا وسعة علمنا...نعرّف إبراهيم ذلك ونبصره ونوفقه، ونرشده بما شرحنا صدره وسددنا نظره، وهديناه لطريق الاستدلال، وليكون ممن أيقن تمام الإيقان أن شيئا من الأصنام والشمس والقمر والكواكب لا يصح أن يكون إلها، لقيام دليل الحدوث فيها"[1].

ففرية اكتشاف إبراهيم لله داحضة وجلية؛ وإنما التوفيق للهداية من الهادي سبحانه وتعالى؛ إذ يلاحظ من الآيات أن معرفة الله تعالى لا تحصل على الوجه الأكمل الصحيح إلا عن طريق الوحي، وعلم الأنبياء بالوحي بدهي لا نظري، فقد علّمهم كل ما يحتاجون إليه من الأدلة العقلية والنقلية.[2]

2: وصف شحرور لرؤيا إبراهيم عليه السلام بأنها أوهام سيطرت عليه والرد على ذلك: يقول شحرور:" ظلت فكرة تقديم القربان لله تدور في رأس إبراهيم حتى سيطرت عليه، وبدأ يرى في المنام أنه يذبح ابنه، ثم تكررت الرؤيا حتى ترسخت، فقرر إبراهيم أن يحولها إلى فعل على أرض الواقع، بعد أن أيقن أنها ليست مجرد رؤيا بل تكليف وأمر إلهي"[3].

[1] التفسير المنير – وهبة الزحيلي – ج:7 – ص: 262 .
[2] التفسير المنير – وهبة الزحيلي – ج:7 – ص: 273 .
[3] التفسير المنير – وهبة الزحيلي – ج:7 – ص: 262 .

هذا الكلام يوضح معالم القراءة المعاصرة عند شحرور للقصص القرآني القائمة على اعتبارها لا تعدوا أن تكون توهمات وأساطير للخيال العقلي الفسيح.

ونقول لشحرور: إن الرؤيا إما أن تكون أحاديث الملَك الصادقة أو أحاديث النفس والشيطان الكاذبة؛ قما تقول في قوله تعالى:(**وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ**)؛ فهل يجازي الله سبحانه على امتثال الوحي أم أحاديث النفس والشيطان الكاذبة؟ فإن قال بالأولى فقد بطل ادعاؤه الأول؛ وإن قال بالثانية قدح في ذات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا؛ ثم كيف جهل أو تجاهل قوله تعالى: **(قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا)**، أوليس المقصود بها أنك حققت ما طلب منك بالعزم والإرادة الصادقة؟ وفيه إشارة واضحة لوحي الرؤيا إلى إبراهيم عليه السلام.

المطلب الثاني: ادعاء محمد شحرور بأن ما أصاب قوم لوط من العذاب هو نتيجة ظواهر طبيعية والرد عليه.

إن من نتائج القراءة المتفلتة العارية من أي ضوابط تفسيرية التأويل المنحرف لآيات الله تبارك وتعالى، بل وتكذيب الحق سبحانه وتعالى عما يقولون، وهذا ما نلحظه في قراءة شحرور لقصة لوط عليه السلام؛ وسأركز على فَرِيتين عظيمتين هما: نوع العقوبة وسببها.

1: فرية أن عقوبات قوم لوط كانت كوارث طبيعية: يقول شحرور:" فإننا لا نستطيع أن نقتنع بأن هذه الويلات المخيفة، جاءت عقاباً على سيئة اجتماعية يصعب كثيراً أن نضعها تحت عنوان الفواحش؛ لأنها أقرب إلى الحسن والقبح منها إلى المعروف والمنكر في جانب، وأقرب إلى الأخلاق الاجتماعية المصطلح عليها منها إلى العقائد"[1].

[1] القصص القرآني (الجزء الثاني) – محمد شحرور – ص: 188 .

بتأمل كلام الرجل تتضح معالم هذه القراءة المزعومة التي تبنى على ساق التكذيب لصريح القرآن الكريم مع الإدعاء بخدمته تحت دثار تجديد فهم كلام الله؛ وإلا فما معنى قوله:" فإننا لا نستطيع أن نقتنع بأن هذه الويلات المخيفة، جاءت عقاباً...".

هل أصبح قبول كلام الله تعالى خاضعا لعقول البشر وأهوائهم فما استساغوه قبلوه، وما خالف هواهم جعلوه وراء ظهورهم؟ أوليس الحق أن تخضع عقول البشر لكلام الله وتكون تابعة تابعة له؟

أين شحرور من قوله تعالى:(**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ**).(سورة الحجرات – الآية:15). يقول سيد قطب:" فالإيمان تصديق القلب بالله وبرسوله، التصديق الذي لا يرد عليه شك ولا ارتياب . التصديق المطمئن الثابت المستيقن الذي لا يتزعزع ولا يضطرب، ولا تهجس فيه الهواجس، ولا يتلجلج فيه القلب والشعور"[1].

إن موقف شحرور من عقاب قوم لوط ليس الشك فقط، بل اليقين عنده أنها ليست عقوبات إلهية، ودليل ذلك كلامه في موضع آخر يصرح فيه بأنها مجرد كوارث طبيعية.

يقول شحرور:" أن ما رأيناه عند عاد وثمود من تدمير يحل بفعل الكوارث الطبيعية عقاباً على فساد العقيدة"[2]؛ فإن كان الأمر كما يدعيه؛ فأين هو من قوله تعالى: :(**فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ**).(سورة هود – الآية:82-83).

[1] في ظلال القرآن – سيد قطب – ج:7 – ص: 5.
[2] القصص القرآني (الجزء الثاني) – محمد شحرور – ص: 186 .

فإن كانت كوارث طبيعية فمن اقتلع القرية من جذورها ورفعها إلى عنان السماء، ثم جعل عاليها سافلها، ومتى كان المطر من حجارة من سجيل؟ لا شك وأنها عقوبات إلهية وكذب المدعون.

2: تسويغ الفاحشة والتهوين من أمرها:

من غرائب فهمه لكتاب الله أن يقول عن فاحشة خبيثة – أهلك الله لأجلها قرية كاملة – سيئة اجتماعية يصعب كثيراً أن نضعها تحت عنوان الفواحش؛ أو لم يقرأ صريح القرآن على لسان لوط عليه السلام وهو ينكر على قومه: **(وَلُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ)**.(سورة الأعراف – الآية:80).

أين منهجه الذي يدعيه في تأويل كلام الله، والقائم على عدم وجود الترادف في القرآن الكريم حتى يسوق لنا أن مفهوم الفاحشة يراد به ههنا "سيئة "؛ ويحاول جاهدا مرة أخرى التلبيس على القارئ بحجج عقلية واهية مصادمة لصريح ما ذكر من القرآن الكريم سابقا.

إن شحرور حتى مع هذا التعليل السخيف في خلع ثوب الفاحشة عن قوم لوط يسرب لنا فرية أخرى، وهي أن العقوبات خاصة بالعقائد الفاسدة دون الأخلاق المتهالكة في قوله: " ...وأقرب إلى الأخلاق الاجتماعية المصطلح عليها منها إلى العقائد"؛ في إشارة ضمنية أن العقوبات الإلهية منوطة بالعقائد الفاسدة دون غيرها من الأخلاق والسلوكات المتهالكة، وليس غريبا على رجل ينكر السنة ويعزلها عن مقام البيان والتشريع؛ ويلغي العقوبات المقدرة الشرعية ويجعلها من اجتهاد السلطان، وتابعة للأوضاع الإجتماعية والاقتصادية أن يرى أن العقوبات الإلهية لا تتعلق إلا بالعقائد الباطلة.

المطلب الثالث: تأويل شحرور لمفهوم قوله تعالى:

(وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ).(سورة يوسف – الآية:24). يقول شحرور:" هذه الآية لا يمكن فهمها إلا إذا فهمنا لماذا استعاذ يوسف بالله في الآية السابقة، والجواب إنه من موقعه كنبي يعلم أن ميل الرجل للمرأة والمرأة للرجل غريزة فطرية جعلها الله فيهما بدلالة قوله تعالى: **(ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة..).**(سورة الروم – الآية:21)؛ ويعلم أن هذه الغريزة المخلوقة المجعولة فيه قانون رباني قاهر لا فكاك لإنسان منه نبياً كان أم غير نبي إلا بتدخل من الله الخالق البارئ المصور" [1].

تفنيد ادعائه ورده: إن ادعاءه أن ميل الجنسين لبعضهما قانون رباني لا يمكن الفكاك من إلا بتدخل من الله الخالق فيه من التدليس ما لا يخفى على أبسط قارئ؛ نعم كل ما في الكون تحت مشيئته وقهره وقدرته، ولكن الواقع يكذب دعواه خصوصا في واقعنا المعاصر الذي طغت عليه وسائل الغواية والفتنة، ولكنك مع ذلك تجد جمعا لا يستهان به ممن يرعون لله حقوقا فيما حرم؛ ولو اتبع شحرور الحق في قراءته للتاريخ والسير والتراجم كما يزعم لوقف على عورة ادعائه، ولكن أنَّى لرجل ينكر السنة وأخبارها من قصص الأولين أن يقف على ذلك. ويقول شحرور كذلك:" استجاب الله لنبيه يوسف فجرده من قدرته على الجماع، فإذا بعنوان ذكورته خرقة بالية لا تنفع لا للخل ولا للخردل، وهذا هو البرهان الرباني المادي الذي رآه يوسف رأي العين وهي تهم به ويهم بها، وهكذا أصبح الجماع الجنسي مستحيلاً؛ وهذا هو برهان الله على الإحصان من الفاحشة" [2].

---

[1] القصص القرآني (من نوح إلى يوسف) – محمد شحرور – ص: 233 وما بعدها. .

[2] القصص القرآني (من نوح إلى يوسف) – محمد شحرور – ص: 233 وما بعدها. .

إن قراءة شحرور لبرهان الرب سبحانه ليوسف من خلال كلامه تنم عن أمور خطيرة منها:

- ✓ القول على الله بغير علم وذلك في زعمه أن الله جرده من القدرة الجنسية.
- ✓ النيل من قدر الأنبياء والحط من قدرهم.
- ✓ التسويغ الضمني لمعاقرة الفواحش إلا إذا أراد الله غير ذلك فيعطل حواس الناس؛ وهذه لا تفترق كثيرا عما ذكره من أمر الفاحشة عند قوم لوط سابقا.

ولِنسائل علماءنا عن مفهوم البرهان المذكور في القرآن ونقارن ذلك مع ما يدعيه هذا المُتَقَوِّل. يقول سعيد حوى :" والصواب أن يقال إنه رأى آية من آيات الله تزجره عما كان هم به؛ وجائز أن يكون صورة يعقوب وجائز أن يكون صورة الملك، وجائز أن يكون ما رآه مكتوبا من الزجر عن ذلك، **ولا حجة قاطعة على تعيين شيء من ذلك،** قال ابن كثير: فالصواب أن نطلقه كما قال الله تعالى... "[1].

هذا هو المنهج العلمي والموضوعي في التعامل مع كلام الله تعالى، فما ليس لنا عليه دليل توقفنا عن الكلام فيه؛ وهذا الذي يفترض عند شحرور الذي يدعي الموضوعية والعلمية في طرحه، والموضوعية والمنهجية العلمية منه براء.

الخاتمة:

يمكن إجمال أهم نتائج البحث في ما يأتي:

- القراءة المعاصرة للحداثيين مشروع فكري يهدف إلى استباحة حمى المقدس من النصوص نقدا، انطلاقا من التنكر للموروث، والتبجيل لحدود العقل، والتقفي للمناهج الفكرية الغربية تحت دثار التجديد والمعاصرة.

[1] الأساس في التفسير – سعيد حوى – دار السلام – ط.1 – 1405هـ - 1985م - ج:5 - ص: 2650.

- مفهوم السنة عند محمد شحرور يخالف ما أجمعت عليه الأمة سلفا وخلفا، ومقصده من ذلك هو تغييبها وإقصاؤها عن مقام البيان والتشريع.
- شحرور يعتبر أن **القصص القرآني** لا ينشئ أحكاما شرعية حسب قراءته المزعومة، ومقصده من ذلك هو القول بتاريخية القرآن.
- شحرور يبتدع مسمى **القصص المحمدي**، ويعتبره أحداثا تاريخية كما هو الحال في سورة التوبة أو الأنفال أو محمد وغيرها من الأحداث التي تتعلق بالرسالة المحمدية، وهي جزء من القصص لا تحتوي على أي تشريعات، بل فيها عبر فقط.
- شحرور لا يعتبر القصص جزءً من الرسالة التي بعثها الله وحياً إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.
- قراءة شحرور للقصص القرآني امتهان لقدر الأنبياء وتطاول في حقهم، وجرأة على الله.
- شحرور يعتبر تشريع النبي صلى الله عليه وسلم اجتهادا بشريا خاصا بمرحلة تاريخية معينة ملزمة لأصحابه دوننا.
- شحرور يقدح في عدالة الصحابة ومقصده من ذلك إنكار السنة أولا وآخرا.
- شحرور يتهم جامعي السنة بالمحاباة السياسية والتزلف للسلطان، ومقصده من ذلك هو نفس المقصد السابق.
- شحرور ينكر المعجزات النبوية ومنها معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، ويجعلها في خانة القفزات المعرفية والعلمية التي لم يفهم تأويلها معاصروا تلك المعجزات أنذاك.
- شحرور عينه الأولى على السنة المباركة والثانية على القرآن الكريم، وهذا ما تجلى في جرأته على التشريع.

- تناقض فاضح عند شحرور في مناهج الإستدلال، وتخبط عشوائي في الإستنباط غير المؤسس والمؤهل.
- استنباطات شحرور وتأويلاته تدل على البضاعة المزجاه للرجل في علوم البيان والشريعة، والهوة السحيقة بينه وبين المناهج العلمية الأصيلة.

فهرس المصادر والمراجع.

- **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**

- ✓ الأساس في التفسير – سعيد حوى – دار السلام – ط.1 – 1405هـ - 1985م.
- ✓ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج – وهبة الزحيلي – دار الفكر – ط.2 – 2003م.
- ✓ في ظلال القرآن – سيد قطب – دار الشروق – ط.32 – 1423هـ - 2003م.
- ✓ القراءة المعاصرة للنص لسورة الفاتحة عند محمد أركون(عرض ونقد) – محمود علي أحمد علي صالح – مجلة القلم – العدد:4 – 2015 م .
- ✓ القصص القرآني (من نوح إلى يوسف) – محمد شحرور – دار الساقي – ط.3 - 2014م.
- ✓ القصص القرآني وأثره في استنباط الأحكام – أسامة محمد عبد العظيم حمزة – دار الفتح – ط.2 – 1429هـ - 2008م.
- ✓ الكتاب والقرآن - قراءة معاصرة – محمد شحرور – سوريا - الأهالي للطباعة والنشر – د.ط – د.ت.
- ✓ لسان العرب – ابن منظور – دار المعارف للنشر – د.ط – د.ت .
- ✓ مختار الصحاح - محمد بن أبي بكر الرازي، لبنان - بيروت، دار القلم (د ت).

✓ مدخل إلى القصص – محمد شحرور – دار الساقي – ط.2 – 2010م.

✓ النص القرآني من تهافت القراءة إلى أفق التدبر – قطب الريسوني – المغرب – منشورات وزارة الأوقاف – ط.1 – 1431هـ - 2010م .

- **المواقع الإلكترونية :**

✓ قراءة نقدية إسلاميه للقراءة المعاصرة للدين عند د. محمد شحرور - صبري محمد خليل – موقع:د/ صبري محمد خليل خيري - يوم: 15 جويلية – 2018م – الساعة: 22:30.